مقدّمة

ريعانة اللغة هو نتاج سنين عديدة في تدريس اللغة العربيّة للأطفال، من عمر٥ الى ٧ سنوات. وكوننا في بلاد المهجر، فلقد عانينا من صعوبة كبيرة في تطبيق مناهج البلدان العربيّة على هذه المرحلة العمريّة لأسباب عديدة، ولذلك وجدنا ضرورة ملحّة لإخراج منهاج يراعي الاختلافات البيئيّة والتربويّة والثّقافيّة، ويتناسب مع القدرات المتنوّعة للاطفال. فأتى هذا الكتاب الذي حاولنا من خلاله تحقيق الأهداف التالية:

– تعليم الحروف العربية مع المدود والحركات إمّا في سنة دراسيّة واحدة– ولذلك أتى عدد الدروس متناسبا مع الحدّ الأدنى لعدد الأسابيع الدراسيّة في مدارس السبت أو الأحد– وإمّا في سنتين أو ثلاث حين يراد تطبيق منهاج اللغة العربية في مدارس غير الناطقين ويحتاج الأطفال إلى مدة أطول لبناء قاموس لغوي إضافة إلى القراءة والكتابة، ولذلك قمنا بتقسيم الكتاب إلى أجزاء ثلاثة.

– مراعاة الفروق الفرديّة بين الأطفال والتدرج بهم حتّى يستطيع كلّ طفل التمييز بين الحروف مجرّدة ومتحرّكة وممدودة من خلال فقرة " أميّز "، وكذلك ليتمكّن من تهجئة الكلمات من خلال فقرة " أركّب و أتهجّى "، حتّى يصل في نهاية العام الى قراءة الجمل البسيطة بطلاقة.

– ربط الطفل بمحيطه الحاليّ من خلال قصص سهلة ومحبّبة يستطيع التعبير عنها باللغة العربيّة.

– غرس مكارم الأخلاق في نفس الطفل بالتركيز على العبر المستفادة من دروس المحادثة.

– تمكين الطفل من استعمال التراكيب اللغوية السليمة، و بشكل متدرج من خلال فقرة " أجيبني ".

– اختيار التدريبات الكتابيّة التي تنمّي قدرة الطفل على التمييز بين أصوات الحروف، وتثري معجمه بمفردات جديدة، وتحثّه على البحث والتفكير وتبعده عن الجمود والتقليد.

– التدرّج في استخدام المهارة اليدويّة في الكتابة. ففي الصّف يبدأ الطفل بملء الحرف المفرّغ، ثمّ بالكتابة فوق الحرف الفاتح، وبعدها يحاول الكتابة بنفسه. وفي البيت، حيث يحظى الطفل باهتمام فردي، يبدأ الطفل بالكتابة في مساحات محدّدة مستعيناً بالشبكة

– تدريب الطفل على الإملاء من مرحلة مبكّرة، حيث يحاول الطفل كتابة الكلمة حرفا حرفا محاولا استحضار أشكال الحروف التي تعلمها، متجنباً أسلوب النّسخ المكرّر، فالأسلوب الأخير يجعله يحفظ شكل الكلمة، ولا يساعد في تعلّم الحروف.

والكتاب مؤلّف من ثلاثة أجزاء, يحصل الطّفل في بداية كلّ فصل (أو سنة) على جزءٍ جديد، يجدّد فرحته ويحفّزه على الكتابة بخط جميل ومرتّب. وهنا نودّ التنويه الى ان النسخة الاولى من الكتاب تمت طباعتها على الكومبيوتر. وللملاحظة انّ الحركات كانت تأتي فوق الطرف الأخير للحرف مثال: بَ – بـْـ – سُ فيرجى الانتباه لهذه الناحية، كما يرجى تفعيل العلاقة بين البيت والمدرسة حتى يحصل أطفالنا على أكبر قدر من المتابعة و الاستفادة .

وفي الختام أوجّه خالص الشكر والتقدير لأسرة مدرسة الجالية السوريّة، الذين شاركوا في الرسوم وقدموا استشارات قيمة، كما نرجو أن يكون هذا العمل متقبلاً وأن يوفقنا تعالى إلى اتمامه واتقانه.

إرشادات لأولياء الأمور

كما نوهنا سابقا, هذا المنهج معد للتدريس في مدارس بلاد المهجر وفيه دليل مفصل للمعلم، ولكن حتى تتم الفائدة لا بد لولي الأمر الذي يتابع الواجبات المنزلية مع الطفل أن يكون ملمًّا بالأهداف الموضوعة لكل فقرة وطريقة ايصالها للطفل.

وفيما يلي شرح بسيط ومفصل لهذه الفقرات حسب تسلسلها في الدروس:

١– أتعرّف:

فقرة أتعرف هي بمثابة تمهيد للقصة، إذ لا بد لنا قبل البدء بسردها من التأكد أنّ الطفل صار مستعدا للتلقي وعنده حصيلة لغوية كافية تمكنه من فهم القصة، وبالرغم من أن الفقرة لا تحوي جميع المفردات التي ينصح تقديمها، إلا أنها تذكر المدرس أنّ عليه البدء بتبسيط النص من خلال شرح بعض المفردات الواردة في القصة، ولقد قمنا في "ركن المساعدة" باقتراح الكلمات المفتاحية والتي تعتمد تدرجا نسبيا في تقديم المفردات الجديدة. وكما أنّ المدرسة في الفصل تستخدم البطاقات والأنشطة المختلفة لتعزيز هذه المفردات، فمن المفيد أيضا أن يحاول الأولياء قدر الإمكان إعادة تذكير الطفل بهذه الكلمات المفتاحية بصورة محببة وسهلة.

٢– ركن المساعدة

هذه الفقرة مخصصة لتذكير المربي بالخطوات الأساسية التي يفضل اتباعها حتى يتم تحقيق الأهداف التي وضعناها للفقرتين التاليتين "استمع لي" و " أجبني" وهي بالطبع ضرورية للأولياء حين يتغيب أطفالهم عن الدروس أو إذا كان الولي يقوم بتدريس المنهاج بنفسه بدل إرسال الطفل إلى المدرسة. ولذلك نحبذ الاطلاع عليها ومحاولة تطبيق الخطوات في المنزل أيضا. وهنا ننوّه اننا قمنا باختيار الكلمات المفتاحية بدقة، وحاولنا قدر الامكان اعتماد تدرج لغوي، وقمنا بمراعاة مستوى الصعوبة.

٣ –: استمع لي:

هذه هي الفقرة الرئيسة التي يتمّ على أساسها بناء لغة الطفل. ولقد تمّ اختيار القصة بشكل دقيق يراعي عمر الطفل ومحيطه واهتماماته، كما قمنا بانتقاء المفردات التي يمكن التعبير عنها بالصور المشاهدة أو الحركية حتى لا يحتاج المربي الى استخدام الترجمة والتي تعوق عملية ايصال اللغة للمتعلم وتقطع عليه لذة المتابعة والتشويق.

ولسنا الآن في صدد شرح عملية الاستماع، فقد استوفت شروطها في المدرسة إلا إذا كان يقوم الولي بتدريس المنهاج في المنزل،

فننصح عندها بشراء دليل المربي والذي يحوي شروح مفصلة للمنهاج وكيفية تطبيقه. ومن الممكن أن يبدأ الولي بفقرة "أجبني" مباشرة إلا عند الأطفال غير الناطقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة فيفضل إعادة خطوات الاستماع المفصلة في دليل المعلم.
ومن الضروري ربط القصة بالمفاهيم القيمية والسلوكية التي تناسبها, على سبيل
المثال: في الدرس الأول يمكن التركيز على عظمة الخالق الذي أوجد الألوان والفصول المختلفة وجعل في صدورنا قلوبا رقيقة ومحبة.

٣– أجبني:

ترتبط هذه الفقرة بالقصة التي استمع إليها الطفل ومن قبل ذلك تحدث بشكل حرّ عن الرسوم والأحداث المتعلقة بها. وقد ينتقد البعض كتابة الإجابات التي تحوّل التعبير الى تلقين وتحد من الإبداع عند الطفل، إلا أننا ننوّه أنّ هذه الفقرة معدّة لمساعدة الأولياء في اختبار نسبة التلقي عند أطفالهم كما تساعد الأولياء غير الناطقين أو الذين يعانون أنفسهم من تراجع المستوى اللغوي لديهم لندرة استخدامهم اللغة العربية في بلاد المهجر.

مع العلم انّ التلقين لا يعدّ عيبا في هذه المرحلة من العمر لأنه يعزز استخدام قواعد اللغة من خلال التدريب ولذلك ينصح تشجيع الأطفال على إعطاء إجابات كاملة تحوي جملا مفيدة.

ولا بأس لمن يجد القدرة والتميّز عند طفله إضافة أسئلة غير موجهة تحرّك مخيّلته وتحثه على التفكير: – هل تعجبك الألوان التي يحبها رامي؟ – كيف تحب أن تكون مدرسة السبت؟....
وهذه الفقرة تنمي التراكيب اللغوية وتيسّر بناء قواعد اللغة عند الطفل. وكما أنه من المطلوب تركيز المفردات الواردة في القصة وكذلك فإنّ المعرفة التدريبية للبناء اللغوي في السؤال وكذلك الجواب لا تقل أهمية عن إعطاء الجواب الصحيح. وهذه المعرفة لا تتطلب شرحا للقاعدة بل تدريبات عملية للأنمطة اللغوية المستهدفة. وقد تم التركيز في بداية الكتاب على أدوات استفهام بعينها ليتدرب عليها الطفل بشكل متدرج فلا يجد صعوبة بعد ذلك في التعامل معها جميعا.

٤ – أقرأ:

قبل التطرق الى هذه الفقرة، نودّ لفت انتباه الأولياء أننا جمعنا في هذا الكتاب بين الطريقة التحليلية التي تعتمد على تزويد الطفل بمخزون لغوي من خلال حفظ أشكال الكلمات ثم تجريد الحروف منها وتحليل أشكالها، وبين الطريقة التركيبية التي تعتمد على تقديم الحروف أوّلا ومن ثمّ البدء بتهجئتها.

وهذه الفقرة ما هي إلا تحليل للحروف الجديدة من خلال بطاقات الكلمات التي حفظ الطفل صورها من خلال التدريب الصّفي, كما أنّ الجمل المعتمدة في هذه الفقرة تمّ انتقاؤها من خلال أجابات التعبير كجمل

ولذلك يرجى من الأولياء عدم طلب تهجئتها من قبل الأطفال، لأنَ فيها حروف لم يتم تعرف الطفل عليها بعد. وهنا يطلب من أولياء الأطفال بطيئي التعلّم إعادة قراءتها في البيت لأطفالهم حتى يحفظوها، وربما التركيز فقط على الكلمات التي تحوي الحرف الجديد لأنّ اختلاف لونه في الكلمة قد يساعدهم على تذكّرها

٥– أميّز:

بعد أن قرأ الطفل الحرف الجديد ضمن الكلمات المحفوظة في الفقرة السابقة، يطلب منه الآن تمييزه منفردًا بجميع أصواته : الطويلة الممدودة (ا – و – ي) والقصيرة المتحرّكة (ـَ , ـُ , ـِ)

وبما أنَ المعلّم يعتمد أنشطة متنوّعة ومدروسة (وجميعها مدرجة في دليل المربي) لمساعدة الطفل على هذا التمييز، فلا بأس من أن يطلع الأولياء عليها، لاعتمادها في البيت إذا احتاج الطفل إلى جهد خاصّ وفرديّ.

وتتمحور عملية القراءة بشكل كبير حول هذا التمييز، وتصاغ على أساسه الأهداف الفردية لهذه المرحلة، حيث يتوقع تمكن الطفل المتفوق أو الأكبر سنًّا من التمييز بين الأصوات القصيرة والطويلة في فترة شهر على الأكثر، في حين يتوجب تمكّن الأطفال عموما من ذلك عند الانتهاء من الجزء الأول من الكتاب، ويستثنى من ذلك ذوو الاحتياجات الخاصّة الذين يحتاجون الى الدعم المستمرّ في ذلك والذي قد يستغرق حتى منتصف الفصل الثالث.

٦- أهجّى:

إنّ الكلمات المختارة في هذه الفقرة تحوي على الحروف المدروسة فقط، ويمكن للطفل قراءتها بنفسه من المرّة الأولى.
وليست عملية تهجئة الكلمات سوى تركيب لمقاطع صوتية قام الطفل بتمييزها مسبقًا, وهنا يجدر التنبيه لما يلي:
١- تعطى الفرصة للطفل في تركيب الأصوات وتهجئة الكلمات مع مساعدته بالإيحاء والتصويب فقط.
و **لا** ينوب وليّ الطفل عنه في ذلك ثمّ يطلب منه التكرار من بعده، فهذا لا يساعد الطفل البتة، بل يجعله يحفظ صور هذه المقاطع والكلمات في حينها فقط، ولا تنمو عنده طلاقة القراءة والقدرة على جمع المقاطع الصوتية .

٢- عندما نريد من الطفل قراءة الكلمات، نطلب منه تهجئة المقاطع الصّوتية مرة واحدة، دون أن يقوم بتسمية اسم الحركة أو حرف المدّ، فهذا يبطّئ عملية القراءة وليس من الأهداف الموضوعة لهذه المرحلة.
وبهذه الفقرة تنتهي التدريبات المعدّة لتطوير القراءة و التعبير الشفوي وتبدأ عملية التدريب على الكتابة.

التمارين الكتابية

إنّ التمارين الكتابية الأولى مخصّصة للحصص الصفّية، لأنّها تحتاج إلى مهارة المدرّس الذي يوجّه الأطفال لكيفية الكتابة السليمة كما يوظّف هذه التمارين لخدمة عملية التقييم.
فعلى سبيل المثال, تمرين " **أصل الصّورة بالصّوت الْمناسب**" يحتاج إلى خطوات دقيقة في سبيل تحقيق الهدف المعدّ من أجله والذي تطلّب تصميم "**فهرس الصور**" حسب تسلسل الدروس في آخر الكتاب.

ولا بأس من شرح خطوات هذا التمرين إذ قد يتغيّب الطفل عن الصفّ, فلا بدّ عندئذ لوليّ الأمر ان يقوم بذلك متبّعًا نفس الخطوات مع الطفل حتّى لا يضيع الهدف:
١- ما هذه الصورة؟ ٢- أيّ مقطع صوتي سمعت فيها "با" أم "بو" أم "بي" ؟ ٣- دلّ على هذا المقطع ٤- صل الصورة بهذا المقطع.

.

ويمكن اكتشاف هدف التمرين بملاحظة الأشكال والأصوات الواردة فيه، فمنها ما يهدف للتمييز بين الأصوات الطويلة ومنها ما يهدف للتمييز بين الأصوات القصيرة و منها ما هدفه التمييز بين الحروف المتشابهة رسمًا أو صوتا.
ثمّ تأتي التمارين المطلوبة كواجب منزلي، والتي لا تحتاج إلى التركيز بل للتدريب والمتابعة : كالنّسخ وتمييز الحروف وأشكالها، ثمّ وضع الحرف المناسب في الفراغ...

وختام التدريبات المنزلية هي فقرة الإملاء، والتي تحتاج إلى عناية خاصّة لأنّها تدعم عملية القراءة بشكل كبير.
ومن الأخطاء الشائعة هي اتباع الطريقة الرباعية التي يتمّ تدريب الأطفال عليها في املاء كلمات اللغة الأجنبية:
'Read, hide write and check'حيث أنَ الطفل يحفظ صورة الكلمة, إلا أنّه يعجز عن توصيل الحروف التي هي ميزة خاصة باللغة العربية. مع أنّها أفضل مما يتبعه بعض الأولياء في كتابة الكلمات في أعلى الصّفحة وطلب نسخها مرارًا من قبل الطفل، فهي لا تساعد الطفل في تمييز الحروف بل تتعب أنامله الصغيرة وتسبب التوتر لديه حين يقوم المدرَس بتغيير ترتيب الكلمات.

نموذجية, لأنّها تحوي على أشكال الحروف التي أردنا تقديمها للطفل: ١- الشكل الكامل ٢- الشكل المتصل في أول الكلمة ٣- الشكل المتصل من الطرفين في وسط الكلمة.

والصحيح أن يقوم الوليّ بتهجئة المقاطع الصوتية للكلمة ببطء، وإعطاء الطفل الفرصة الكافية للتفكير في أشكال الحروف مع التصويب بالايحاء والإشارة بدل الكتابة عنه.

ومن المفيد أن يكون الطفل أقرب ما يكون من الولي, للمساعدة والتصويب عند كتابة كل حرف.
كما يثني على الطفل بعد كل محاولة ناجحة .

وأخيرًا نودّ التركيز على أهمّية المتابعة والحرص على عدم تغيّب الطفل عن المدرسة إلا في حال الضرورة.

المؤلفة